

الدارج عندما يعكس الشاعر موقفاً شعبياً يتصل باللمحة الراهنة ، ولكن الشعر الحقيقي لا يبقى حياً بعد تغير الرأي الشعبي فحسب بل يبقى حياً بعد الانعدام الكامل للاهتمام بالموضوعات التي كان الشاعر يعنى بها عناية المتحمس .  
قصيدة لوكرتيوس<sup>(١)</sup> تظل قصيدة عظيمة على الرغم من أن ما فيها من أفكار في الفيزياء والفلك غير مقبول . وقصيدة درايدن يمكن أن تعطينا ، بعد ، متعة عظيمة من حيث كونها قصيدة عظيمة من الماضي على الرغم من أن مادة موضوعها مادة أجدر بالمعالجة النثرية .

وإذا كان لنا الآن أن نتبين الوظيفة الاجتماعية للشعر فعلينا أن ننظر أولاً إلى وظائفه الأكثر وضوحاً ، وهي تلك التي لا بد أن ينجزها إذا كان له أن ينجز أية وظيفة . وأعتقد أن أولى وظائفه التي نستطيع أن نكون على يقين منها ، هي أن الشعر يجب أن يمنح المتعة . وإذا سألت أي نوع من المتعة فلا أستطيع عندئذ أن أجيب إلا بأنه ذلك النوع من المتعة الذي يمنحه الشعر : وذلك ، ببساطة ، لأن أية إجابة أخرى ستذهب بنا بعيداً إلى مجال علم الجمال ، وإلى السؤال العام حول طبيعة الفن .

وأعتقد أن مما يُتفق عليه ، أن أي شاعر جيد ، سواء أكان شاعراً عظيماً أم لا ، يجب أن يعطينا شيئاً ما إلى جانب المتعة ، لأن المسألة لو كانت متعة فحسب لما كانت من النوع الأسمى . فوراء كل غرض نوعي يمكن أن يكون للشعر ، مثل تلك الأغراض التي سبق أن ضربت لها مثلاً في أنواع الشعر المختلفة ، فهناك دائماً نقل بعض الخبرات الجديدة ، أو بعض الفهم الجديد لما هو مألوف ، أو التعبير عن شيء عائنا ولكننا لا نملك الكلمات اللازمة له ، ومن شأنه أن يوسع مجال وعينا أو يرفه إحساسنا . ولكن ما تُعنى به هذه

---

(١) Lucretius شاعر روماني وفيلسوف، مات عام ٥٥ ق.م ، وكتب قصيدة Dererumnotura (في طبيعة الأشياء) المترجم